

سورة أبي لهب

سببها أنه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فنادى بأعلى صوته يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقال لهم إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ثم أنذرهم عموما وخصوصا فقال له أبو لهب تبا لك لهذا جمعنا فنزلت السورة تبت يد أبي لهب معنى تبت خسرت والتباب هو الخسران وأبو لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أشد الناس عداوة له فإن قيل لم ذكره الله بكنيته دون اسمه فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها أن كنيته كانت أغلب عليه من اسمه كأبي بكر وغيره ويقال إنه كنى بأبي لهب لتلهب وجهه جمالا الثاني أنه لما كان اسمه عبد العزى عدل عنه إلى الكنية الثالث أنه لما كان من أهل النار واللهب كناه أبا لهب وليناسب ذلك قوله سيصلى نارا ذات لهب

ما أغنى عنه ماله وما كسب يحتمل أن تكون ما نافية أو استفهامية يراد بها النفي وماله هو رأس ماله وما كسب الربح أو ماله ما ورث وما كسب هو ما اكتسبه لنفسه وقيل ماله

(3/369)

جميع ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب هذا حتم عليه بدخول النار ومات بعد ذلك كافرا وامراته حمالة الحطب اسم امرأته أم جميل بنت حرب بن أمية وهي أخت أبي سفيان وعمه معاوية وفي وصفها بحمالة الحطب أربعة أقوال أحدها أنها كانت تحمل حطبا وشوكا

فتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم لتؤذيه الثاني أن ذلك عبارة عن مشيها بالنميمة يقال فلان يحمل الحطب بين الناس أي يوقد بينهم نار العداوة بالنمائم الثالث أنه عبارة عن سعيها بالمضرة على المسلمين يقال فلان يحطب على فلان إذا قصد الإضرار به الرابع أنه عبارة عن ذنوبها وسوء أعمالها في جيدها حبل من مسد الجيد العنق والمسد الليف وقيل الحبل المفتول وفي المراد به ثلاثة أقوال الأول أنه إخبار عن حملها الحطب في الدنيا على القول الأول وفي ذلك تحقير لها وإظهار لخساسة حالها والآخر أنه حالها في جهنم يكون كذلك أي يكون في عنقها حبل الثالث أنها كانت لها قلادة فاخرة فقالت لأنفقنها على عداوة محمد فأخبر عن قلادتها بحبل المسد على جهة التفاؤل والدم لها بتبرجها ويحتمل قوله وامراته وما بعده وجوها من الإعراب ... 816

(3/370)

223 يختلف الوقف باختلافها وهي أن يكون امرأته مبتدأ أو حمالة الحطب خبره أو يكون حمالة الحطب نعت والخبر في جيدها حبل من مسد أو يكون امرأته معطوفا على الضمير في يصلى وحمالة الحطب نعت أو خبر ابتداء مضمرة